Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عاهد قال : لا إلا أن يغدر فى هدنته هذه . فقال وما يخاف من هذه؟ فقال : إن قومى أمدوا حلفاءهم على حلفائه قال : إن كنتم بدأتم فأنتم أغدر.

والسؤال التاسع : فهل قاتلتموه؟ فأجاب بقوله : نعم .

والسؤال العاشر: ماذا يأمركم؟ فأجاب بقوله : يقول : اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا مايقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة .

وبعد أن أدار هرقل هذه المحاورة الدقيقة ، وانتهى من الأسئلة المحكمة ، والإجابة التى أفهمها وعرف جوانب ما تدل عليه ، كون صورة استنتجها بمنطقه السليم ، مع أنه لم تكن له معرفة بالرسول ﷺ من قبل ، ومع هذا فقد كانت صورة صحيحة ، رتب نتائجها على مقدمات سليمة ، هى تلك التى تحدثنا عنها فى الأسئلة السابقة ، أما النتائج التى توصل إليها هرقل فهى ما يأتى :

لقد قال هرقل للترجمان : « قل له سألتك عن نسبه ، فذكرت أنه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها» ، والمعنى : أن الرسل عليهم السلام يبعثون فى أفضل أنسابهم وأشرفها ، والحكمة فى ذلك ؛ أنه أبعد من انتحال الباطل فالإنسان الذى يتمتع بالشرف وأصالة المعدن ـ غالبا ـ لا يميل إلى انتحال الباطل وليس فى حاجة إليه ، كما أنه أقرب إلى انقياد الناس له . وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : الظاهر أن إخبار هرقل بذلك بالجزم كان عن العلم المقرر عنده فى الكتب السالفة . هذا هو الاستنتاج الأول .

وأما الاستنتاج الثانى : وهو أنه لم يقل هذا القول أحد قط قبله فإنه قد استنتج أنه لو كان أحد قاله قبله لكان متأسيا به ، وإنما لم يقل هرقل «فقلت» إلا فى هذا الموضع ، وفى قوله : «هل كان من آبائه من ملك» ، لأن هذين المقامين مقام فكر ونظر بخلاف غيرهما من الأسئلة فإنهما مقام نقل .

كما استنتج من أنه ليس فى آبائه من ملك بأن هذا دليل على أنه لا يطلب ملكا ولا يمكن أن تحوم حوله شبهة ، فلو كان من آبائه من ملك لأمكن أن يقال إنه رجل يطلب ملك أبيه .

كما استنتج من أنه غير متهم بالكذب قبل هذا الأمر أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ، كيف؟ وهو المعروف بالصادق الأمين ، وكانت سمات الصدق وغيرها من الفضائل قد عرف بها النبى عليه الصلاة والسلام قبل بعثته وبعدها ، ولازمته هذه الفضائل على مر أدوار الحياة ، وتظهر سمة صدقه ﷺ عندما دعا قريشا إلى الإسلام وأخبرهم بنبوته قائلا : «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا وراء هذا الوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم تصدقونى؟ » فقالوا : نعم أنت عندنا غير متهم وما جربنا عليك كذبا قط .